صدقوا وليعلمن الكاذبين وقوله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلا
الانبيا ثم الذين يلونهم ثم الامثل فالامثل وقوله صلى الله عليه وسلم
اذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط
واعلم ان سبب هذه المقاتله والحروب من علي كرم الله وجهه ومن
بعده ان كل قايم من اهل البيت طالب بثار من قتله وبروز من خالفه خلع
لكونه احق بالامر منه واندرج الزمان على ذلك قرنا فقرنا حتى اظهر
اخرا تحقيق الوعد القراني في قوله تعالى والعاقبه للمتقين والعاقبه
للتقوى فزالت دوله من خالفهم من الامويين والعباسيين ولم يبق لهم
شوكه ولا رياسه ولا جماعه لهم عدد واهل البيت مستحقونها بهم جميع الامر
والجهات يتقدمون في الامور ويحكمون في الخطاب مع ثبوت الشوكه لهم في
كثير من البلدان حتى يكون اخر ذلك قيامهم مع المهدي محمد بن عبد الله
المبعوث في اخر الزمان الذي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ولا يبقى
في زمنه ملك ولا مملكه ولا رياسه لغيره **فصل** مما يتعين البيان لا اهتمام به
عليه مما يشنع به علما الشيعه على جماعه اهل السنه في الامامه وذلك
انهم حكوا عنهم انهم يقولون بامامة الجابر وانهم يصوبون قتل من يخرج
عليه ممن هو من اهل منصب الامامه وليس الامر كما زعموا فانا وجدنا
نصوص اهل السنه متفقه على انه يشترط في الامام ان يكون مسلما
عدلا ذكرا قرشيا عالما مجتهدا شجاعا ذا راي وكفايه سميعا بصيرا
ناطقا ونحو ذلك من صفات الكمال ونصوا انه لا يصح عقد البيعه لفاسق ابتدا
واختيارا بل متى تغلب جابرا وطرا النقص على كامل فان امكن خلعه
وتوليه كامل سواه لزم ذلك وان لم يكن الا بركوب الاهوال العظام وارتكاب

الدماء وانتهاك اهل الاحرام لضعفا الاسلام فان لم يمكن لزم طاعته والحاله
هذه خير من الخروج عليه وتنفذ توليته للقضاه وساير الولايات نفايس
واستدلوا على ذلك باحاديث ثابتة السند في بعضها ما يدل على انه قد
يكون الامام جايرا او ناقضا كقوله صلى الله عليه وسلم وانما الامام ح
جنه يتقى به ويقاتل من ورائه فان عدل كان له بذلك اجر وان جار
كان عليه بذلك وزر وكقوله لحذيفه وفيه فان كان لله خليفه في
الارض فاسمع واطع وان ضرب ظهرك واخذ مالك والحديث الذي
فيه ارايت ان كان علينا امرا يمنعونا حقنا ويسالونا حقهم فقال اعطوهم
حقهم واسالوا الله حقكم والحديث الاخر اسمعوا واطيعوا وان استعمل
عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبه وتسليم الحسن بن علي رضي الله عنهما
الامر لمعاويه حنانه على المسلمين ورعايه لحقن الدما وتسكين الدهما
من دل الدلايل على ذلك فهذه ادلة النقل واما ادلة العقل فانا لو
قدرنا منذ فقدنا ايمه الهدى تعطل الاحكام الاسلاميه وهدم القوا عن
الكليه كهدم توليه الحكام والنقض والابرام وترويج الايمان كن توليه
والنظر على المصالح العامات للزم من ذلك تعطيل صلحا السلف الذين
ارتسموا بايمة الجور والتمسوا القضا من جهتهم ورفعوا اليهم في مهماتهم
مع [illegible] المنكر انهم وقد نقل ابن الجوزي وغيره ان الايمه المتبوعين ح
في المذاهب تابع كل واحد منهم لامام من ايمة اهل البيت فتابع ابو حنيفه
لابرهيم بن عبد الله بن الحسن وتابع مالك لاخيه محمد وتابع الشافعي
لاخيهما يحيى فحين غلبوا عليهم رجعوا الى طاعة الاخرين وسالموا وتابعوا وسلموا
وتابعوا فهذا ما حضرني نقله من جواز ارتسام العامه لايمه الجور وهل

Copyright © King Saud University